(193) كانوا غيبا عنه لم يصلوا إليه. والتفنيد في اللغة هو تضعيف الرأي يقال فنده تفنيدا إذا نسبه إلى ضعف الرأي، قال الشاعر: ياصاحبي دعا لومي وتفنيدي * فليس مافات من امر بمردود (1) وفنده الدهر اي أفسده، وقال ابن مقبل: دع الدهر يفعل مايشاء فانه * اذاكلف الانسان بالدهر افندا (2) وروي (إذا كلف الافناد بالناس فندا) قوله تعالى: (قالوا تا إنك لفي ضلالك القديم) (95) آية بلاخلاف. هذا حكاية ماأجاب به من خاطبه يعقوب من اهله " اني لاجد ريح يوسف " فانهم قالوا له " تا انك لفي ضلالك القديم " والضلال هو الذهاب عن جهة الصواب فيه، وانما قالوا لنبي ا " انك لفي ضلالك القديم " لانهم قالوا كلمة غليظة لم يجز أن يقولوها لنبي ا، فحق الامر فيها أنهم قالوها اشفاقا عليه من شدد محبته ليوسف - في قول قتادة - وقال الحسن كان عندهم ان يوسف مات، فكان في لهوجه في تذكره ذاهبا عن الصواب في امره، والقديم في اللغة هو كل شئ متقدم الوجود، وفي عرف المتكلمين عبارة عن الموجود لم يزل، وانما جعلوا الضلال قديما على وجه المبالغة في الصفة ومثله " كالعرجون القديم " (3) ويقال بناء قديم، ولايجوز قياسا على ذلك ان يقال: هذا جسم قديم، لمافيه من الايهام. قوله تعالى: (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم

---

(1) تفسير الطبري (الطبعة الاولى) 13: 34 ومجاز القرآن 1: 318 (2) تفسير القرطبي 9: 261 والطبري 13: 34. (3) سورة يس آية 39 تفسير التبيان ج 6 - م 13